باى حركة تحركت على الشروط المذكورة الا ما يأتى استثناؤه وقوله مسكنة
حال مقدمة لو تأخرت لكانت صفة للياء والواو فى وقبلها للحال اى رققها
فى حال كون اليا الساكنة قبلها نحو غير ولخير ولاضير وميراث وفقيرا او
المغيرات ولا يكون قبل اليا الساكنة الا مفتوح او مكسور وقد مثلنا بالنوعين
ثم قال او الكسر اى او ان يكون قبل الراء كسر نحو الاخرة وباسرة والمدبرات
ولا فرق فى المكسور بين ان يكون حرف استعلاء او لا وتقع حروف الاستعلاء
قبلها الا الغين نحو ناضرة الى ناظرة فاقرة قاصرات قطرا ان ونحو فهذه
ستة ودخل ذلك كله تحت قوله كل راء اى سواء توسطت او تطرفت
لحقها تنوين او لم يلحقها كان المكسور قبلها حرف استعلاء او غير حرف
استعلاء فالراء مرققة ممالة بين اللفظين لورش سواء وصل الكلمة او وقف
عليها وقوله موصلا حال من الكسر اى يكون الكسر موصلا بالراء فى كلمة واحدة
احترازا مما يأتى ذكره وهو الكسر العارض والمنفصل والغرض من الامالة والترقيق
مطلقا اعتدال اللفظ وتقريب بعضه من بعض باسباب مخصوصة واسباب
الراء هنا لورش ان يكون قبلها ياء ساكنة او كسرة لازمة متصلة لفظا والله اعلم

ولم ير فصلا ساكنا بعد كسرة سوى حرف الاستعلا سوى الخا فكملا اى لم يعتد بالحرف الساكن الذى وقع فصلا بين
الكسرة اللازمة والراء فاعمل الكسرة ما تقتضيه من الترقيق فكانها قد
وليت الراء وذلك نحو اكراه وسدرة فرقق لضعف الفاصل بسكونه فان كان الفاصل
الساكن حرف استعلاء قوى المانع فانه لقوته منع الامالة لا يضعف بكونه
ساكنا كما يضعف غيره ولا يقع كذلك من حروفه الا الصاد والطاء والقاف
نحو اصرا وقطرا ووقرا واستثنى من الاستعلاء الخاء فلم يعتد فاصلا نحو
اخراجا لانها ضعفت عن اخواتها بالهمس والصاد وان كانت مهموسة الا
انها مطبقة ذات صفير فقويت فمنعت فان قلت فى قوله ولم ير من ذا وبه الثلب
فاين مفعولاه قلت فصلا هو الثانى وساكنا هو الاول اى لم ير الساكن فصلا
وقوله ساكنا نكرة فى سياق النفى فهى للعموم فاستثنى من ذلك العموم حروف الاستعلاء
فقوله حرف يعنى حروف اكتفى بالمفرد عن الجمع للدلالة على الجنس ثم
استثنى الخاء من هذا الجنس فهو استثناء من استثناء والاستثناء مغاير فى الحكم
للمستثنى منه فحروف الاستعلاء فاصلة والخاء ليست فاصلة فهو كقولك خرج
القوم الا العبيد الا سالما فيكون قد خرج وقصر الناظم لفظى الاستعلاء والخاء

ضرورة

١١٢

ضرورة والضمير فى ولم ير وفى فكملا لورش اى كمل حسن اختياره بصحة
نظره حين حروف الاستعلاء احتز الخاء فرقق بعدها

وفخمها فى الاعجمى وفى ارم وتكريرها حتى ترى متعدلا ذكر فى هذا البيت
ما خالف فيه ورش اصله فلم يرققه مما كان يلزمه ترقيقه على قياس ما تقدم والتفخيم
اى فخم ورش الراء فى الاسم الاعجمى اى الذى اصله العجمة وتكلمت العرب به ومنعه
الصرف بسببه والذى منه فى القرآن ثلاثة ابرهيم واسرائيل وعمران
كان يلزمه ترقيق راءاتها لان قبلها ساكنا بعد كسرة وليس الساكن حرف استعلاء
ثم قال وفى ارم اى وفخم الراء فى ارم ذات العماد وكان يلزمه ترقيقها لانها
بعد كسرة وارم ايضا اسم اعجمى وقيل عربى فلاجل الخلاف فيه افرده بالذكر
ووجه تفخيم ذلك كله التنبيه على العجمة ورقق ابو الحسن ابن غلبون
ارم لان الكسرة وليت الراء بخلاف البواقى واما عزير فلم يتعرضوا له وهو
اعجمى وقيل عربى على ما بيتن فى سورته فيتجه فيه خلاف مبنى على ذلك ثم قال
وتكريرها اى وفخم الراء ايضا فى حال تكريرها او فى ذى تكريرها فى الكلمة التى تكرر
الراء فيها يعنى اذا كان فى الكلمة راءان نحو فرارا وضرارا ولن ينفعكم الفرار واسرارا
ومدرارا لم ترقق الاولى وان كان قبلها كسرة لاجل الراء التى بعدها فالراء المفتوحة
والمضمومة تمنع الامالة فى الالف كما تمنع حروف الاستعلاء فكذا الترقيق
الراء وقوله حتى ترى متعدلا يعنى اللفظ وذلك ان الراء الثانية مفخمة اذ لا موجب
لترقيقها فاذا فخمت الاولى اعتدل اللفظ وانتقل اللسان من تفخيم الى تفخيم فهو
اسهل والله اعلم **وتفخيمه ذكرا وسترا وبابه لدى جلة الاصحاب اعمر ارحلا** ذكر فى هذا البيت ما اختلف فيه مما فصل فيه بين الكسر والراء ساكن
غير حرف استعلاء فذكر مثالين على وزن واحد وهما ذكرا وسترا ثم قال وبابه
اى وما اشبه ذلك قال الشيخ وبابه يعنى به كل راء مفتوحة لحقها التنوين وقبلها
ساكن قبله كسرة نحو حجرا وصهرا وشيئا امرا ووزرا فالتفخيم فى هذا هو مذهب
الاكثر ثم علل ذلك بان الراء قد اكتنفها الساكن وهو التنوين فقويت اسباب التفخيم
قلت ولا يظهر لى فرق بين كون الراء فى ذلك مفتوحة او مضمومة بل
المضمومة اولى بالتفخيم لان التنوين حاصل مع ثقل الضم وذكر قوله
تعالى هذا ذكر فان كان الساكن الذى قبل الراء قد ادغم فيها فالترقيق بلا
خلاف نحو سرا ومستقرا لان الكسرة كانها وليت الراء من جهة ان المدغم
مع المدغم فيه كالحرف الواحد فالمدغم كالذاهب ورقق ابو الحسن بن غلبون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)